فعلا ماضيا والهاء ضمير المفعول يعود للنبي صلى الله
عليه وسلم والماوي فاعله اي ضمه وستره ايواه
الله وجميل صفته وقد انكرت عايشة رضي الله عنها
وجماعة معها هذه القراءة وقالوا احنا الله من قرأها
واذا ثبتت قراءة عن هؤلاء فلا سبيل الى ردها ولكن
المستعمل انما هو احنه رباعيا فان استعمل ثلاثيا تعدي
بعلي كقوله تعالى فلما جن عليه الليل قال ابو البقاء هو
شاذ والمستعمل احنه قوله تعالى اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال ابن القيم لما ذكر الله سبحانه وتعالى
رؤية محمد لجبريل عليه الله عليهما وسلم عند سدرة
المنتهى استطرد منها وذكر ان جنة الماوى عندها
وانها يغشاها من امره وخلقه ما يغشى وهذا من
احسن الاستطراد وهو اسلوب لطيف جدا في القرآن
واذ ظرف زمان لراه نزلة اخرى ويغشى السدرة
اي يسترها ومنه الغواشي او من معنى الاتيان يقال
فلان يغشانا كل وقت اي ياتينا بما يغشى ففيه
التعبير بما تعظيما ولكثير لما يغشاها وقد علم بهذه
العبارة ان ما يغشاها من الدال على عظمة الله
وجلاله ما لا يكتنهه النعت ولا يحيط به الوصف وقد
جا بيانه ففي حديث مسلم وغيره كما رواه ابن
مسعود وابن عباس مرفوعا الى النبي صلى الله

عليه وسلم قال رايت السدرة يغشاها فراش من
ذهب ورايت على كل ورقة ملكا يسبح الله تعالى
وقيل ملايكة يغشونها كانهم طيور بيض تقع عليها
متشوقين متبركين بها زايرين كما يزورها الناس
الكعبة واخرج عبد ابن حميد عن سلمة بن الاكوع
وهرام قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال اتاها
الملايكة الرب سبحانه وتعالى ان ينظروا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فغشيت الملايكة الشجرة
ينظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم وروي مرفوعا
غشيها نور من الله عز وجل حتى ما يستطيع احد
ان ينظر اليها وقيل لما غشيها ما غشيها تحولت ياقوتا
وزمردا وفي الحديث مرفوعا يغشاها الوان لا ادري
ما هي وقيل غير ذلك ولا يقال ان هذا تكلف لان
الله ابهم ما غشيها لان ما ثبت عن النبي صلى
الله عليه وسلم لا كلام فيه وما ثبت عن الصحابة
يكون توقيفا لان مثله لا يقال بالراي بالكراي وانما
اختيرت السدرة لهذا الامر دون سايرالاشجار لانها
تختص بثلاثة اوصاف ظل مديد وطعم لذيذ ورايحة
زكية فشابهت الايمان الذي جمع قولا وعملا ونية
فظلها كالعمل وطعمها كالنية ورايحتها كالقول
واما ما جا من الاحاديث في النهي عن قطع السدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)